

متن أصول الطريقة الشاذلية

لسيدي أبي العباس أحمد بن زروق الفاسي

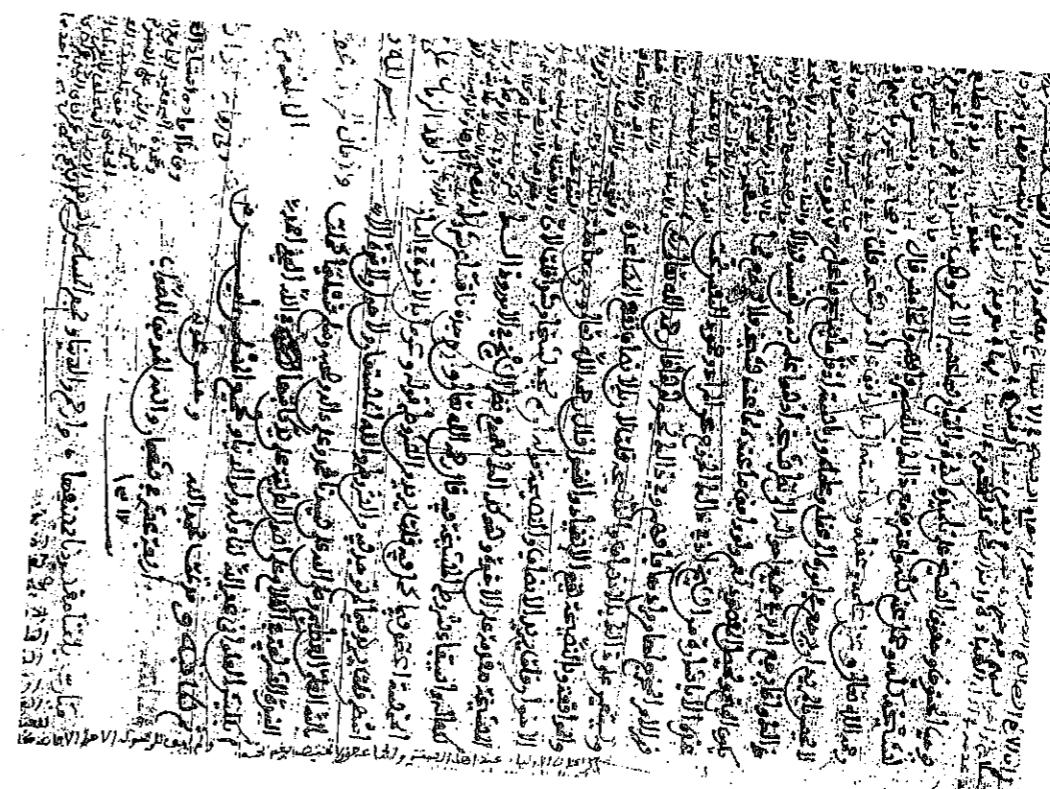
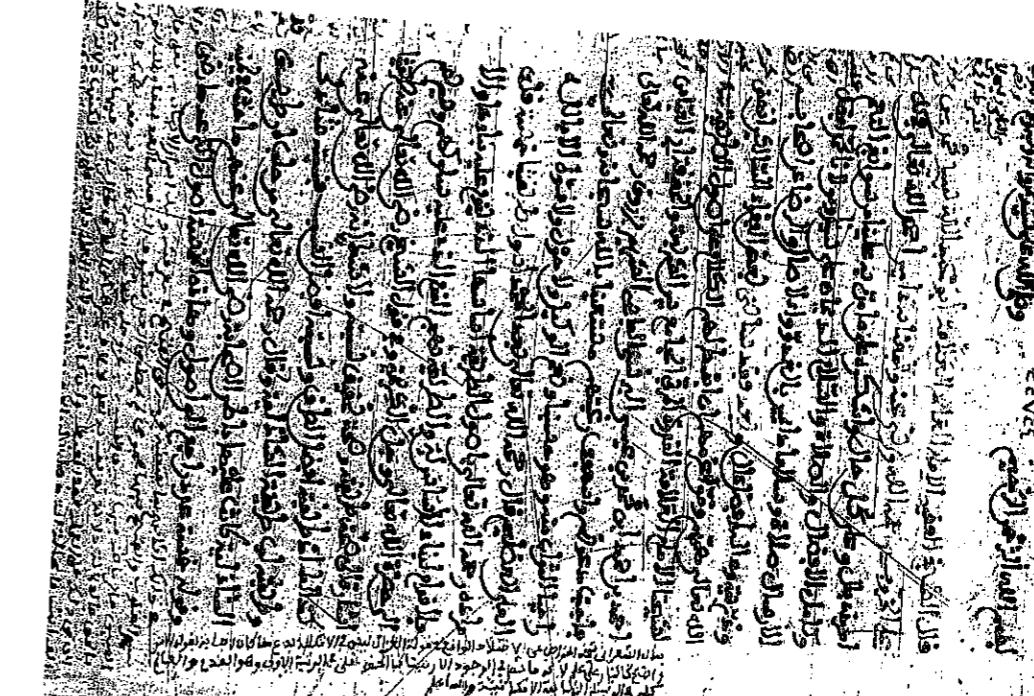
أصول طريقتنا خمسة أشياء: تقوى الله في السر والعلانية، واتباع السنة في الأقوال والأفعال، والإعراض عن الخلق في الإقبال والإدبار، والرضا عن الله في القليل والكثير، والرجوع إليه في السراء والضراء.

فتحقيق التقوى بالورع والاستقامة وتحقيق السنة بالتحفظ وحسن الخلق. وتحقيق الإعراض عن الخلق بالصبر والتوكيل. وتحقيق الرضا عن الله بالقناعة والتفويض. وتحقيق الرجوع إلى الله بالحمد والشكر واللجوء إليه في السراء والضراء.

وأصول ذلك كله خمسة: علو الهمة، وحفظ الحمرة، وحسن الخدمة، ونفوذ العزمه، وتعظيم النعمة. فمن علت همته ارتفعت مرتبته، ومن حفظ حمرة الله حفظ الله حرمةه، ومن حسنت خدمته وجبت كرامته، ومن نفذت عزمته دامت هدايته، ومن عظمت النعمة في عينه شكرها، ومن شكرها استوجب المزيد من النعم.

وأصول المعاملة خمسة: طلب العلم للقيام بالأمر، وصحبة المشايخ الذين أقامهم الحق سبحانه والإخوان للتبرك، وترك الرخص والتآويلات للتحفظ، وضبط الأوقات بالأوراد للحضور، واتهام النفس في كل شيء للخروج من الهوى والسلامة من العطب والغلط.

طلب العلم آفته صحبة الأحداث سناً أو عقلاً أو ديناً لا يرجع لأصل ولا قاعدة، ومن آفات المحبة الاغترار والفضول، وآفة ترك الرخص والتآويلات الشفقة على النفس، وآفة ضبط الأوقات اتساع النظر في العمل بالفضائل، وآفة اتهام النفس الأنس بحس أحواها واستقامتها.



شروط الشيخ الذي يلقي إليه المريد نفسه: علم صحيح، وذوق صريح، وهمة عالية، وحالة مرضية وبصيرة نافذة.

- ومن كانت به خمس لا تصح مشيخته: الجهل بالدين، وإسقاط حرمة المسلمين، والتدخل في ما لا يعنيه، واتباع الهوى في كل شيء، وسوء الخلق من غير مبالاة.

وأدب المريد مع الشيخ والإخوان خمسة: اتباع الأمر وإن ظهر خلافه، واجتناب النهي، وحفظ حرمته حاضراً وغائباً حياً وميتاً، والقيام بحقوقه بحسب الإمكاني بلا تقصير، وعزل عقله وعلمه ورئاسته إذ قلما ينجح فاعل ذلك.

ويستعين على ذلك بالإنصاف والنصيحة - وهي معاملة الإخوان - وإن لم يجد شيخاً مرشدًا. وإن وجده ناقصاً عن شروطه الخمسة اعتمد فيها على حمل فيه وعومل بالأخوة في الباقي.

وأصول ما تداوى به النفس خمسة أشياء: تخفيف المعدة بقلة الطعام، واللجة إلى الله مما يعرض عند عروضه والفرار مما يخشى وقوع الأمر المتوقع منه، ودوس الاستغفار، مع الصلاة على النبي ﷺ بخلوة واجتماع، وصحبة من يدل على الله أو على أمر الله - وهو معدوم.

وقد رأيت فقراء هذا الوقت قد ابتلوا بخمسة أشياء: إيثار الجهل على العلم، والاغترار بكل ناعق، والتهاون في الأمور، والتتعزز بالطريق، واستعجال الفتح دون شرطه.

فابتلوا بخمسة أشياء: الوسوسة في العبادات، والاسترسال مع العادات، والاجتماع في عموم الأوقات، واستهلاك الوجه بحسب الإمكاني، والاغترار في ذلك بواقع القوم وذكر أحواهم.

ولو تتحققوا أن الأسباب رخصة الضعفاء فلا يسترسل معها، وأن السماع رخصة المغلوب والكامل، وأن الوسوسة بدعة أصلها جهل بالسنة وخيال في العقل، وأن التوبة إدبار من الخلق إقبال على الحق، وأن صحبة الأحداث ظلمة وعار في الدنيا والدين، وقبول أرفاقهم أعظم وأعظم. وقد قال سيدي أبو مدين ﷺ: الحديث من لم يوافقك على طريقك وإن كان ابن سبعين سنة. وهو الذي لا يثبت على حال ويقبل كل ما يلقي إليه فيولع فيه - وأكثر ما تجد هذا في أبناء الطريق، وهم الطوائف وطلبة المجالس. فاحذرهم بغاية جهلك.

وكل من ادعى حالاً مع الله ثم ظهرت منه إحدى خمس فهو كذاب أو مسلوب: إرسال الجوارح في معصية الله، والتتصنّع بطاعة الله، والطمع في خلق الله، والوقيعة في أهل الله، وعدم احترام المسلم.

أصول الأطريق الشاذلية

شِرْكَة

كتابي العربي المطلبي

مَيلِد

شرح الصلاة المشذبة

الخزوني

دَحْيَق

طبع المدارس العلواني